بتاريخ ٤ / ٣ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [السادس عشر] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين.

نشرع -بإذن الله- في لقاءنا الليلة في بداية **النواسخ**:

- بعد أن فرغ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المبتدأ والخبر شرع في ذكر النواسخ، وهي على ثلاثة أقسام:

١- ما يرفع الأول ويسمى اسمه، وينصب الثاني ويسمى خبره.

٢- ما ينصب الأول ويسمى اسمه، ويرفع الثاني ويسمى خبره.

٣- ما ينصب الاثنين.

- وبدأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقسم الأول، وذكر كان وأخواتها وهي ترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، فقال:

كان وأخواتها

١٤٣- تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ تَنْصِبُهُ كَـ(كَانَ سَيِّدَاً عُمَرْ)

- يبين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا البيت أن كان تدخل على المبتدأ والخبر، وترفع المبتدأ ولهذا قال: «**تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا**».

«**اسْمًا**»: حال، يعني: يكون اسما لها.

«**وَالْخَبَرْ .. تَنْصِبُهُ**»: ويكون خبراً لها، ومثال ذلك:

«**كَانَ سَيِّدَاً عُمَرْ**»: وتقدير الكلام: (كان عمر سيدا)، «**كَانَ**»: فعل ناسخ مبني على الفتح، «**عُمَر**»: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو ممنوع من الصرف، **فلا تقول**: (كان عمرٌ)، وإنما تقول: (كان عمرُ)، «**سَيِّدَاً**»: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٤- كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحا	أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا
١٤٥- فَتِئَ وَانْفَكَّ وَهذِي الأَرْبَعَهْ	لِشِبْهِ نَفْي أَوْ لِنَفْي مُتْبَعَهْ
١٤٦- وَمِثْلُ كَانَ: دَامَ مَسْبُوْقًا بِمَا	كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيْبًا دِرْهَمًا

- هذه كلها أخوات (كان) تعمل عملها في كونها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.
- وهذه النواسخ التي ذكرها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ثلاثة أقسام:

القسم (١): يرفع المبتدأ وينصب الخبر بدون شروط ولا قيود، وهو: (كان – ظل – بات – أضحى – أصبح – أمسى – صار – ليس).

القسم (٢): (زال – برح – فتئ – انفك) قال: «وَهذِي الأَرْبَعَهْ .. لِشِبْهِ نَفْي أَوْ لِنَفْي مُتْبَعَهْ»: يعني هذه الأربعة إنما تعمل عمل كان بشرط أن تسبق بنفي أو بشبه نفي (مثل الأمر والدعاء).

مثال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] (زال) التي مضارعها (يزال) فهي من أخوات (كان)، وليست (زال) التي مضارعها (يزول) فهي ليست من أخوات (كان).

﴿وَلَا﴾: نافية، ﴿يَزَالُونَ﴾: فعل مضارع من أخوات كان، و(الواو): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (يزال)، ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾: خبر الفعل الناسخ (يزال) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

مثال: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: ٩١] (برح) من الأفعال الأربعة، مسبوق بنفي، ﴿عَٰكِفِينَ﴾: خبرها، واسمها: (نحن).

مثال: لو قلت (لا تزل حريصًا على العلم) أي كن مستمرًا على حرصك على العلم، وهذا الفعل مسبوق بلا الناهية، وهي شِبه النفي، واسم الفعل الناسخ: (أنت) وهو ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، و(حريصًا) خبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

القسم (٣): «وَمِثْلُ كَانَ دَامَ»: وهو الفعل (دام) بشرط «مَسْبُوْقًا بِمَا»: وهي (ما) المصدرية الظرفية.

مثال: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣١] أي مدة دوامي حيًا، و(التاء): اسم (دام) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (دام)، و﴿حَيّٗا﴾ خبر (دام) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- ولا يشترط في عمل الفعل أن يكون هذا الفعل ماضيًا، لاحظ قوله تعالى: ﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠] فـ﴿كُونُواْ﴾ فعل أمر، وأشار الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى هذا الأمر بقوله:

١٤٧- وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلاَ   إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلا

- فيبين رَحِمَهُ ٱللَّهُ -بعد أن قسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام- أن هذه الأفعال: منها ما يكون متصرفًا تصرفًا تامًا، أو ما يكون تصرفه ناقصًا، أو ما لا يتصرف:

١- ما لا يتصرف، وهو (**ليس**) فلا يأتي إلا بصيغة **الماضي**، وقال جمعٌ كذلك (دام).

٢- ما يكون تصرفه ناقصًا (**زال – فتئ – انفك**) فإنها تأتي على هيئة **الماضي والمضارع** فقط، ولا تستعمل في الأمر.

٣- ما هو متصرف تصرفًا تامًا، ويأتي على هيئة **الماضي والمضارع والأمر**، وهو (باقي الأفعال = كان وما يتبعها).

مثال: ﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾ وهو أمر ، ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾ [مريم: ٢٠] وهو مضارع ، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ [النساء: ١٣٤] وهذا الفعل الماضي وهو الأصل.

- فهذه الأفعال: غير الماضي منها أيضًا يعمل نفس العمل، ولهذا قال المؤلف: «وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ».

«إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلا»: أي إن كان هذا الفعل منه يتصرف.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٨- وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الْخَبَرْ   أَجِزْ ، وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

- **يعني**: يجوز أن يتوسط الخبر في جميع هذه الأدوات، أي يأتي الخبر قبل الاسم، والمؤلف في أول الباب ضرب مثال لهذا، وهو قوله: « كَكَانَ سَيِّدَاً عُمَرْ » فـ«سَيِّدَاً»: خبر «كَانَ» توسَّطَ بين الفعل الناسخ وبين اسم كان.

قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] وتقدير الآية: (وكان نصر المؤمنين حقًا علينا) فقدم الخبر على الاسم، وجاء بعد الفعل فتوسط بينهما.

وكذلك: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٧] فتقدير الآية: (ليس تولية الوجوه البر) فقدم الخبر على الاسم، وتوسط بين الفعل والخبر، ولهذا قال:

«وَفِي جَمِيْعِهَا»: أي في جميع أخوات (كان) ما تصرف متصرفًا تصرفًا تامًا وما كان ناقصًا « تَوَسُّطَ الْخَبَرْ .. أَجِزْ»

يقول الشاعر:

لا طِيب في العيش ما دامت منغصةً   لذاتُــهُ بادِّكَــار المـوتِ والهـــرم

وتقدير البيت: (ما دامت لذاته منغصة) فـ(منغصةً) خبر، والفعل: (دام)، فتوسط بينه وبين اسمه.

«وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ»: يعني وكل النحاة، وكل العرب منعوا أن يسبِقَ هذا الخبرُ (دام)، فلا يصح أن تقول: (منغصة ما دامت لذاته) فهذا لا يجوز عند النحاة.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٩- كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَهْ	فَجِيء بِهَا مَتْلُوَّةً لاَ تَالِيَهْ

- أي كذلك لو كان قبل (كان) أو بقية الأدوات (ما) النافية فإن الخبر لا يَسبِق، كقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٤٠] فلا يصح أن يقال: (أبا أحد ما كان محمد) فلا يقدم الخبر على (ما) النافية، قال: لأن ما النافية مما يكون لها الصدارة في الكلام.

«فَجِيء بِهَا مَتْلُوَّةً لاَ تَالِيَهْ»: فهي لا تكون تابعة، وإنما تكون متبوعة، أي لها الصدارة.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٥٠- وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي	وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي

- كذلك يشير هنا المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن المختار أن يمنع تقديم خبر (ليس) عليها، فمثلا: (ليس الدرس سهلا) لا يصح أن تقول: (سهلا ليس الدرس).

«وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي»: يعني: هذه الأفعال .. الذي يأتي منها على هيئة التمام فهذا يُكتَفَى بمرفوعِهِ فيخرج عن باب الأفعال الناسخة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] يعني إن وُجِد ذو عسرة، فهنا يكتفي بمرفوعه، وليس من الأفعال الناقصة الناسخة التي ترفع اسمها وتنصب خبرها، وإنما يطلق عليه فعلاً تامًا.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٥١- وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالْنَّقْصُ في: (فَتِىءَ لَيْسَ زَالَ) دَائِمًا قُفِي

- يعني: هذه الأفعال (فتئ – ليس – زال) لا تأتي تامة، ودائمًا تأتي ناقصة، فالتامة تكتفِي بمرفوعها، وليس لها اسم وخبر، وتكون ناسخة.

والحمد لله رب العالمين

